جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

كلية الآداب واللغات — امتحان التطبيق الصرفي – السنة الثالثة دراسات لغوية

قسم اللغة والأدب العربي

د /كويحل

الاسم واللقب: الأجابة ..... الفوج: .....

رقم التسجيل: .....

اجب بدقة وبخط مقروء عمّا يأتي:

س1– حدّد بالقرينة الدّلالة الزمنية للمصادر وأسماء الفاعلين و أسماء المفعولات في الأمثلة الآتية:

أ– قال تعالى: ((فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا))– محمد: 4. (2ن)

ضرب: ذهب الفراء إلى أنه يصلح مكانها ما يدله أن يقول: فاضربوا الرقاب (أمر) منا وفداء إقام مقام الفعل الظاهر وتقديره فإما تمنون منا وإما تفادون فداء (صائن) — القرينة: معنوية تفهم من خلال السياق

ب– قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ))– الأنعام: 95. (2ن)

فالق: مجرى: دل على الزمن المطلق والقرينة معنوية تفهم من خلال السياق

ج– قال المتنبي: مُستنبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِي غَدٍ ... فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ مِنْه دُوْنا. (2ن)

مستنبط: دل على المستقبل والقرينة لفظية (غد)

د– قال علقمة الفحل: هَل البَائِسُ المَقْرُورُ دَانٍ فَمُصْطَلٍ مِنَ النَّارِ أَوْ مُعْطًى لِحَافًا فَلَابِسُ. (2ن)

معطى لحافا: دل على الحاضر والقرينة معنوية تفهم من خلال السياق

س2– أدّى الخلاف القائم بين اللّغويين البصريين والكوفيين حول ماهية اسم الفاعل إلى تشعّب مسائله ودلالاته بين الاسمية و الفعلية.

ناقش هذه المسألة الصرفية محدّدا الضوابط والمعايير التي توجّه دلالة اسم الفاعل مستشهدا بما تحفظ من القرآن الكريم والحديث والشعر؟ (12ن)

– تعريف اسم الفاعل وصياغته ... وغير ذلك

– ذهب البصريون إلى أن اسم الفاعل هو أسما عدوذهب الكوفيون إلى ...

Scanné avec CamScanner

علاوة على إضافته ونوعها وفائدتها. وفي ضوء هذه المسائل نناقش اسم الفاعل.

أولا: ماهية اسم الفاعل ودلالته:

اختلف النحاة حول ماهية اسم الفاعل، فذهب البصريون إلى أنه من الأسماء في حين عدّه الفرّاء من أقسام الفعل وسماه بالفعل الدائم (٧). فعدّ (خُشّعا) في قوله تعالى " خُشّعا أبصارُهُم " (القلم:٤٣) فعلا، وفي ذلك يقول" إذا تقدم الفعل قبل اسم مؤنث، وهو له أو قبل جمع مؤنث، مثل: الأبصار، والأعمار وما أشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس (خاشعا) "(٨) . وإلى هذا ذهب الدكتور المخزومي (٩)، فقد قال بدلالة فاعل على الاستمرار وتسمية اسم الفاعل بالفعل الدائم، مبينا أن الفراء كان صادق الملاحظة في تسمية اسم الفاعل فعلا دائما في حين أنكر الدكتور إبراهيم السامرائي عليه أن يكون علماؤنا قد نسبوا الاستمرار إلى اسم الفاعل، وذلك في قوله:" والشواهد التي استقريناها من لغة التنزيل وكلام العرب لا تشير إلى أن بناء (فاعل) يعطي الفائدة الزمنية، فهو يدل على الحال والاستقبال إن كانت هناك قرينة تصرفه إلى ذلك، كما يدل على الماضي إن كان المعنى يقتضي هذا الزمن "(١٠). وهذا الكلام مردود، لأن دلالة اسم الفاعل على الاستمرار وردت عند علمائنا، ويثبت ذلك كثرة الشواهد في القرآن الكريم كما سيأتي، ومنه قول ابن الحاجب:"واسم الفاعل أو المفعول المستمر يصح أن يكون إضافته محضة كما يصح ألا يكون كذلك "(١١). ويذكر الدكتور صلاح الزعبلاوي أنه " في اعتداد الثبوت أو الاستمرار هو الأصل في دلالة اسم الفاعل وجه متقبل ذلك أن اسم الفاعل (اسم)و الاسم على الثبوت والاستمرار، ولكنه يشبه الفعل، وشبهه هذا قد تحول به إلى ما يدل عليه الفعل المضارع من حركة وتجدد"(١٢) . وهو فيما يذهب إليه يأخذ بقول البيانيين في تقرير أن " الفعل يقتضي مزاولة وتجدد الصفة في الوقت، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصولها من غير أن يكون هناك مزاولة

---

7 الفراء، معاني القرآن، ط١ (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٠م)، ١: ٢٠

8 الفراء ، معاني القرآن ، ٣: ١٠٥ .

9 مهدي المخزومي ، النحو العربي نقد وتوجيه ط١ (بيروت : المكتبة العصرية ١٩٦٤م) ١٣٩ .

10 إبراهيم السامرائي، الفعل زمنه وأبنيته ، ط٢ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠م) ٣٥ .

11 ابن الحاجب، كتاب الكافية في النحو شرحه : رضي الدين الاستراباذي ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥ م) ١ : ٢٧٩

12 صلاح الدين الزعبلاوي، " اسم الفاعل والموازنة بينه وبين الصفة المشبهة " ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب ، دمشق ، ع ١ ، (١٩٩٥م) ، ص١٨ .

Scanné avec CamScanner

وتزجية فعل ومعنى يحدث شيئا فشيئا "[١٣]) وعليه فإن الاسم وضع أصلا ليثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء، في حين نجد أن الفعل وضع ليقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء، فمثلا (زيد منطلق) فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا فشيئا، أما قولنا: (زيد ينطلق) فيدل على أن الانطلاق يقع منه جزءا فجزءا وجعلته يزاوله ويزجيه([١٤]). وعلى هذا بنى أبو حيان الأندلسي قوله بأن "المضارع فيما ذكر البيانيون مشعر بالتجدد والحدوث بخلاف اسم الفاعل، لأنه عندهم مشعر بالثبوت"([١٥]). ووفق ما سبق فسّر قوله تعالى: " أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن " (الملك:١٩) جاء اسم الفاعل (صافات) مع الفعل المضارع (يقبضن) ولم يرد في الآية (صافات وقابضات) أو (يصففن ويقبضن) وذلك لأن صف الأجنحة بصيغة الاسمية يدل على الثبوت، في حين القبض بصيغة الفعلية يدل على التجدد والحدوث، قال الزمخشري: " فإن قلت: لم قيل: ويقبضن، ولم يقل: وقابضات ؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة؛ لأن الطيران في الهواء كالسباحة في الماء، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها . وأمّا القبض فطارئ على البَسط للاستظهار به على التحرك، فجيء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهن صافات، ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابح "([١٦]). ومثله قوله تعالى " سواءٌ علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين "(الشعراء:١٣) ففرق بين الفعل (وعظت) واسم الفاعل (الواعظين) ولم يقل:أوعظت أم لم تعظ، وذلك "لأن المراد سواء علينا أفعلت هذا الفعل الذي هو الوعظ أم لم تكن أصلا من أهله ومباشرته، فهو أبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك: أم لم تعظ "([١٧]). أما فيما يتعلق بدلالة اسم الفاعل على الثبوت أو الحدوث فهذه مسألة ترتبط بالسياق الذي ورد فيه اسم الفاعل، وتُحَدَّدُ وفاق الاستعمال اللغوي. فنجد أن دلالة الحدوث قد ارتبطت عند النحاة باسم الفاعل في الوقت الذي ارتبطت فيه دلالة الصفة المشبهة بالثبوت مما أدّى إلى اتّخاذ ذلك مبدأ في الحكم على البابين، فأمر" التفريق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة قائم على الحدوث وضعا في اسم الفاعل وعلى الثبوت وضعا في الصفة المشبهة"([١٨]). وعليه تفاوتت آراء النحاة بين الحدوث لاسم الفاعل والثبوت للصفة المشبهة منطلقين من مبدأ الأصالة والفرعية المتوهمة في أذهانهم. فالأصل في الصفة المشبهة الثبوت والحدوث طارئ، والأصل في

---

[١٣] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق : محمد رشيد رضا ، د- ط (بيروت : دار الكتب العلمية ، د- ت) ١٣٤ .
[١٤] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ١٣٣ - ١٣٤ .
[١٥] أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، (القاهرة : السعادة ، ١٣٢٨ هـ) ١ : ٤١ .
[١٦] الزمخشري ، الكشاف ، ضبطه : مصطفى حسين أحمد ، (دار الكتاب العربي ، د- ت) ٤ : ٥٨١ .
[١٧] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ط٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د--ت) ٢٤: ١٥٧- ١٥٨.
[١٨] أحمد بن قاسم العبادي(ت٩٩٤هـ)رسالة في اسم الفاعل، تحقيق:محمد حسن عواد، ط١(عمان: دار الفرقان، ١٩٨٣ م) ١٢

Scanné avec CamScanner

اسم الفاعل الحدوث والثبوت طارئ مما أدّى إلى اضطراب شديد. فذهب الدكتور محمد عواد إلى أن "الواقع غير هذا فقد رأيت أنّ كثيرا مما جاء على فاعل دال على الثبوت، وأنّ بعض ما جاء على أبنية الصفة المشبهة دال على الحدوث "([19]). مستشهدا بقول ياسين " وكثيرا ما يستعمل اسم الفاعل من غير إفادة التجدد والحدوث، كما في الله عالم، وامرأة حائض وغير ذلك "([20]) . وذاكرا بعض أبنية اسم الفاعل التي تدل على الثبوت لا الحدوث، نحو: ضامر وطاهر وفاسق وكافر ومحسن ومطمئن ومستقيم، وأرى أنّ ما ذكره أستاذنا الدكتور محمد عواد من أمثلة وما استشهد به هو من باب إنزال المشتق منزلة غير المشتق، وهذا وارد عند العرب ينزلون الصفات منزلة الأسماء، وقد ذكر ابن سيده "أنّ العرب تُجري شيئا من المصدر واسم الفاعل مُجرى الأسماء التي لا تناسب الفعل وذلك قولك لله دركَ وزيد صاحب عمرو "([21]). فعندما نقول:(الله عالم) أصبح (عالم) صفة ملازمة لله على الدوام ، ويجوز أن نقول (هذا عالم بلدنا) على الإضافة المعنوية أو(هذا العالم) ، ولا نريد هنا المشتق ، فأنزل اسم الفاعل منزلة الاسم غير المشتق ،ولذا دلّ على الثبوت والاستمرار ، ومثله: الكافر والفاسق ... أما الأزهري فقد عدّها من باب الصفة المشبهة لدلالتها على الثبوت وذلك بقوله إنّ جميع هذه الصفات المتقدمة الدالة على الثبوت صفات مشبهة باسم الفاعل إلا إذا قصد بها الحدوث فهي أسماء فاعلين " ([22]). وهذا هو الأزهري يحدد لنا ضابطا آخر للحكم على اسم الفاعل يعود للمتكلم وقصده، وهذا يثبت ما قلناه من أن الفيصل في الحكم على دلالة الثبوت والحدوث يرجع إلى السياق اللغوي. ويذكر الزعبلاوي أنه " قد ينزل اسم الفاعل منزلة الاسم غير المشتق كالعالم والمؤمن والكافر فإنها أسماء فاعلين أُريدَ بها الثبوت . و(أل) الداخلة عليها للتعريف وليست موصولة ، لأن (أل) الموصولة إنما تدل على ما يراد به الحدوث لا الثبوت . وإذا جردت أسماء الفاعلين هذه من (أل) التعريف وأضيفت كانت إضافتها معنوية لا لفظية ... ومثله الكاتب والقارئ والشاعر والعامل والقاضي ..."([23]) . وهذه الأمثلة وغيرها (طاهر وفاسق ومستقيم ومعتدل ...) من النحاة من يلحقها باسم الفاعل اعتبارا للصيغة ومنهم من يلحقها بالصفة المشبهة اعتبارا للدلالة. وقد يقال إن العبرة بالأصل لا بالفرع الطارئ. أعني أنّ الأصل في اسم الفاعل الدلالة على الحدوث فهو فيه أغلب، والثبوت طارئ. والأصل في الصفة المشبهة الثبوت والحدوث طارئ ([24]). ويرى الرضي "أن الصفة المشبهة كما أنها ليست للحدوث في زمان، ليست أيضا موضوعة

---

[19] العبادي ، رسالة في اسم الفاعل ، ١٢ .

[20] ياسين بن زين الدين الحمصي ، حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى ، ط (مصطفى البابي الحلبي ،١٩٣٤) ٢ : ١٤٦ .

[21] ابن سيدة(ت٤٥٨هـ) ، المخصص ، تحقيق : لجنة إحياء التراث (بيروت : دار إحياء التراث) ١٧ : ١٣٧ .

[22] خالد الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، (بيروت : دار إحياء الكتب العربية ، د - ت) ٢ : ٧٨ .

[23] الزعبلاوي ، اسم الفاعل ، ١١ .

[24] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ٣ : ١٣١

للاستمرار في جميع الأزمنة، لأن الحدوث والاستمرار قيدان في الصفة، ولا دلالة فيهما عليهما... لكن لمّا أطلق ذلك، ولم يكن بعض الأزمنة أولى من بعض... كان الظاهر ثبوته في جميع الأزمنة إلى أن تقوم قرينة على تخصيصه ببعضها، كما تقول: كان هذا حسنا، فقبح أو سيصير حسنا، هو الآن حسن فقط، فظهوره في الاستمرار ليس وضعيّا "([25]). ويرفض الدكتور عواد القول "إن العبرة بالأصل الوضعي لا بالفرع الطارئ "([26]) ويرى أن هذا " أمر غير سائغ ولا مقبول " ([27]) و " مقتضى هذا النظر توحيد بابي اسم الفاعل والصفة المشبهة في باب واحد هو باب اسم الفاعل "([28]). وهذه وجهة نظر جديرة بالتأمل نظرا لتداخل مباحثها، فيمكن أن يكون اسم الفاعل من اللازم الثلاثي وغيره، ويمكن أن تكون الصفة المشبهة من المتعدي الثلاثي وغيره، وبالنسبة للدلالة على الحدوث والثبوت فهما يتداخلان، وأرى أن السياق اللغوي هو الذي يحدد الدلالة على الثبوت أو الحدوث وهذا ما ذهب إليه الدكتور عواد وهو" أن الحدوث والثبوت إنما يحددها الاستعمال اللغوي "([29]). وأرى أنّ مسألة الأصل والفرع مهمة جدا، ومسألة توحيد البابين يجعلنا ننتظر توحيد الباب الثالث (صيغة المبالغة)، ومن ثم ننتظر توحيد باب المنصوبات، فالمصد ــ على سبيل المثال ــ يمكن أن يعرب حالا أو مفعولا مطلقا، نحو: زيد طلع بغتةً. وهذا يقودنا بالتالي إلى تداخل الأبواب النحوية. أما مسألة أن اسم الفاعل" يجري مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى " ــ كما ذكر سيبويه ــ فعلينا أن نتساءل هل يريد سيبويه بالفعل المضارع الزمن الصرفي أو زمن الفعل داخل السياق ؟ وماذا يقصد بقوله "في المعنى"؟ فمن المعلوم أن الفعل قد يكون ماضيا بدلالته الصرفية ومستقبلا في دلالته السياقية نحو قوله تعالى " أتى أمر الله فلا تستعجلوه "(النمل:١) وقوله تعالى "ونادى أصحاب الأعراف رجالا"(الأعراف:٤٨) ، وقد يكون ماضيا ويدل على الحاضر كما في قوله تعالى " ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض "(النمل:٨٧) والمراد(يفزع) ، وقد يعبر عن الماضي بلفظ المضارع وذلك في قوله تعالى " والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت" (فاطر:٩) والمراد فأثارت سحابا، وقد يعبر عن المضارع باسم الفاعل كما في قوله تعالى " وإنّ الدين لواقع "(الذاريات:٦) فقد عبر عمّا سيقع لا محالة باسم الفاعل ، وعليه فإنّ اسم الفاعل قد يجري مجرى الفعل ،والفيصل في تحديد زمنه ودلالته السياق اللغوي ووجود قرائن تصرفه إلى دلالة دون أخرى . فمصطلح المضارعة فيه غموض مع أن المفهوم منه وفق السياق الذي

---

[25] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ٣ : ٤٣١ – ٤٣٢ .
[26] العبادي ،رسالة في اسم الفاعل ، ١٣ .
[27] العبادي ،رسالة في اسم الفاعل ، ١٣ .
[28] العبادي ،رسالة في اسم الفاعل ، ٢٠ .
[29] العبادي ،رسالة في اسم الفاعل ، ١٨ .

Scanné avec CamScanner

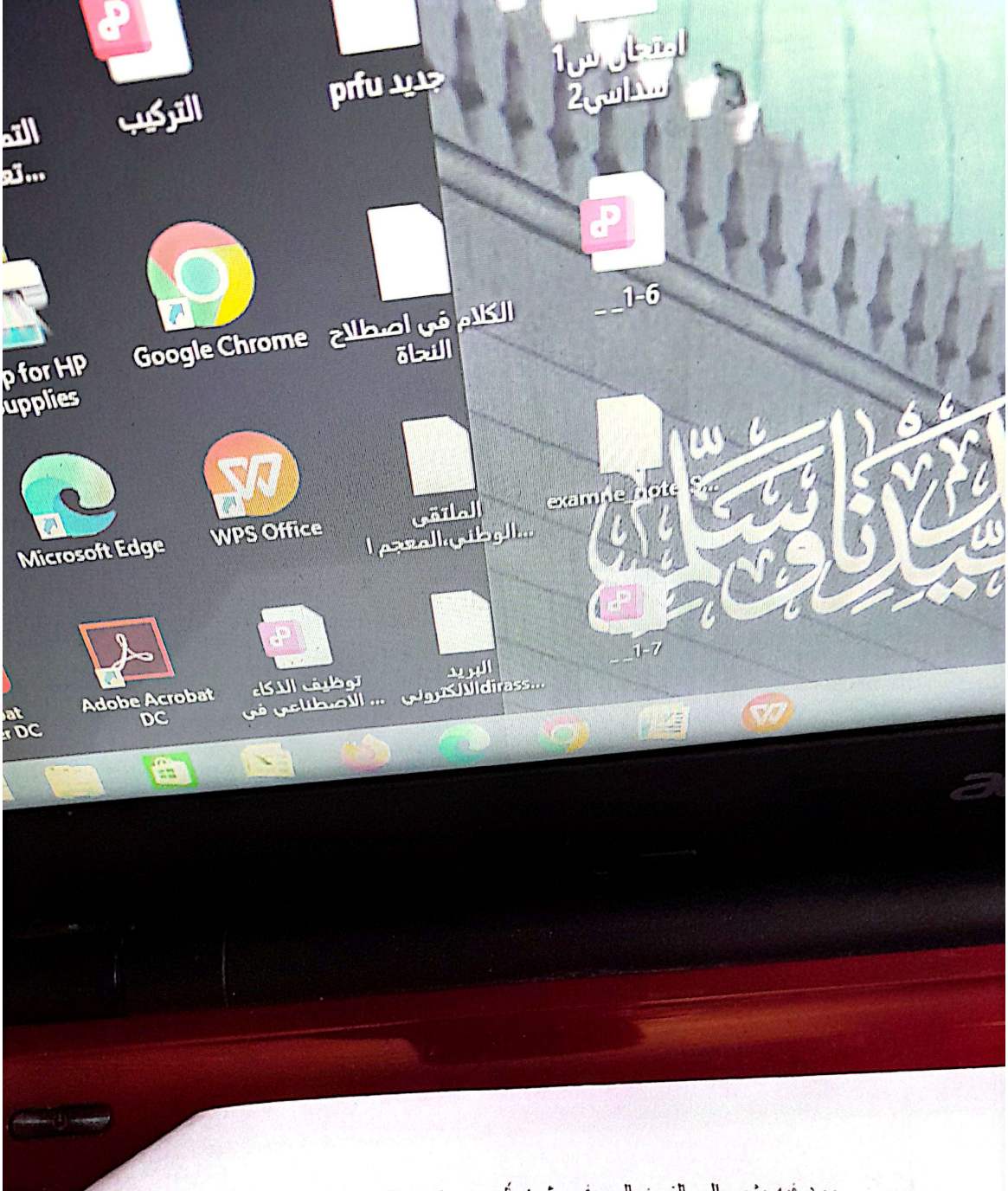

ورد فيه يشير إلى الزمن الصرفي. ثم نسأل عن مفهوم "المعنى" الذي قرره سيبويه وربط فيه اسم الفاعل بالفعل المضارع — فهذا المفهوم فيه غموض كما بين ذلك الدكتور محيي الدين محسب([٣٠]) — هل يقصد منه أنّ الفعل المضارع يشبه اسم الفاعل في شغل الوظيفة النحوية" أو أنّه يقصد أنّ كلا من "ليفعل" و"لفاعل" يتضارعان في الدلالة على الحدث والزمن الحاضر ؟ أمّا إذا كان المقصود هو التشابه في شغل الوظيفة النحوية فإنّ ذلك يبطل بكون "ليفعل" جملة مكونة من فعل وفاعل تقوم بوظيفة الخبر في "إنّ عبد الله ليفعل" في حين "لفاعل" في "إنّ عبد الله لفاعل" خبر مفرد حكمه الرفع .أمّا إذا قصد الاشتراك في الدلالة على الحدث والزمن فإنّ الفعل المضارع لا ينفرد دون بقية الأفعال التامة. إضافة إلى أنّ هناك اختلافا دلاليا بين صيغة الفعل المضارع واستخدام صيغة "فاعل" على الرغم من اشتراكاهما في الدلالة على الحدث والزمن وذلك أنّ صيغة "لفاعل" في جملة "إن زيدا لكاتب" تدل على وضع"position" في حين أنّ"ليفعل" في جملة "إن زيدا ليكتب" تدل على مزاولة "process" ([٣١]) . أمّا مسألة أنّ اسم الفاعل يجري على حركات المضارع وسكناته كما عرّفه ابن هشام بأنّه"الوصف الدال على الفاعل ، للجاري على حركات المضارع وسكناته ، كضارب ومكرم "([٣٢]) . فمسألة غير معتبرة ،لأن ابن هشام نفسه تراجع عنها في المغني بقوله "وأما توافق أعيان الحركات فغير معتبر، بدليل ذاهب ويذهب ، وقاتل ويقتل ، ولهذا قال ابن الخشاب :هو وزن عروضي لا تصريفي "([٣٣]) . وقد كفاني الدكتور محمد عواد مؤونة الرد في هذه المسألة التي ناقشها وبين ضعف المجاراة بين اسم الفاعل والفعل المضارع ([٣٤]).

ثانيا : إعمال اسم الفاعل :

Scanné avec CamScanner